

المصدر وذاكرة الحدث " قراءة تاريخية في المصادر المحلية الجزائرية والتونسية
حول حملة حمودة باشا الحسيني باي تونس على قسنطينة 1807م.

**The source and the memory of the event: A historical reading of Algerian and Tunisian
local sources on the Campaign of Hammouda Pasha al-Husayni, Bey of Tunis, against
Constantine (1807).**

Siham Boudiba ⁽¹⁾ د/ سهام بوديبة

⁽¹⁾ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، مخبر تاريخ، تراث ومجتمع، جامعة قسنطينة 02- عبد الحميد مهري.

المؤلف المرسل: د/ سهام بوديبة Siham Boudiba ، البريد الإلكتروني: s.boudiba@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 2026/02/ 12 تاريخ القبول: 2026/05/ 08 تاريخ النشر: 2026 /06/10

الملخص:

تعتبر حملة حمودة باشا الحسيني؛ باي تونس على قسنطينة سنة 1807م نقطة تحول في مسار العلاقات الجزائرية التونسية خلال الفترة العثمانية، بموجبها تحققت لبايات تونس الاستقلالية التامة عن حكام إيالة الجزائر بعد تدخلاتهم المتواصلة في شؤونها أثناء وبعد نهاية الصراع الباشي الحسيني على الحكم بتونس في القرن الثامن عشر. تهدف من خلال هذا الموضوع إلى تقديم قراءة نقدية مقارنة حول ذاكرة الحملة من خلال نماذج من المصادر المحلية الجزائرية والتونسية التي عاصرت الحدث أو كانت قريبة منه في المكان والزمان، فضلا عن البحث فيما جادت به مصادر الأرشيف التونسي المرتبطة بالواقعة، تُساهم هذه الدراسة في إبراز مدى تأثير القرب أو البعد من الحدث أو السُّلْط المؤثرة فيه على توجهات الكتابة ومواقف المؤرخين منه، كما تبرز أهمية الانفتاح على المصادر المتنوعة لإيالي الجزائر وتونس في الإحاطة بأسباب الحملة ونتائجها على الإيالتين، ومن منظور متميز في المصادر الموظفة لدراسة الموضوع.

الكلمات المفتاحية: حملة حمودة باشا، تونس، قسنطينة، مصادر محلية، 1807م.

Abstract: The campaign of Hammouda Pasha al-Husayni, Bey of Tunis, against Constantine in 1807 represents a turning point in the course of Algerian-Tunisian relations during the Ottoman period. This study seeks a critical and comparative reading of the campaign's memory through samples of Algerian and Tunisian local sources that were contemporary with the event or close to it in time and place, in addition to examining relevant materials from the Tunisian archival sources related to the incident. The research highlights the extent to which proximity or distance from the event and the authorities influencing it affect writing orientations and historians' positions toward it. It also emphasizes the importance of drawing on diverse sources from the Regencies of Algiers and Tunis in order to understand the causes of the campaign and its consequences for both regencies, from a differentiated perspective in the sources employed to study the topic.

Keywords: Hammouda Pasha campaign, Tunis, Constantine, local sources, 1807.

1. مقدمة:

اتسمت العلاقات الجزائرية التونسية خلال الفترة العثمانية بطابع معقد تمايزت فيه توجهات السلط الحاكمة ومواقف رعايا الإيالتين في مجال العلاقات بينهما من فترة إلى أخرى، خاصة بعد تدخل حكام الجزائر في صراعات الأسرة الحسينية بتونس (1728-1756م)؛ والتي نالوا بموجبها امتيازات داخل الإيالة التونسية نتيجة دورهم في ترسيخ الحكم لصالح أبناء حسين بن علي، تلك الامتيازات التي أصبحت مع الوقت عبئا على البيت الحسيني، ما دفع حمودة باي تونس (1782-1814) إلى تبني خيار القيام بحملة عسكرية على قسنطينة كرد فعل مباشر يهدف إلى تحرير بلاده من تدخلات سلطة الإيالة الجزائرية بها، وفي سبيل القضاء على امتيازات حكامها أيضا.

تركت هذه الحملة صدى في ذاكرة مؤرخي تلك الفترة على مستوى بايلك الشرق أو لدى مؤرخي الإيالة بالجزائر، كما اهتم بالكتابة حولها مؤرخو الإيالة التونسية. من هذا المنطلق جاء اهتمامنا بالبحث في تاريخ الحملة وصداها ضمن المصادر التاريخية للإيالتين، وهدفنا هو رصد أوجه التشابه والتباين في سرد أحداث حملة حمودة باشا على قسنطينة في المصادر التاريخية الجزائرية والتونسية، وذلك انطلاقا من الإشكالية التالية: هل أثر القرب من البايك ومركز الحدث -الحملة- أو البعد عنه في تمايز السردية التاريخية للحملة بين مؤرخي البايك والكتابات التي تناولت تاريخ إيالة الجزائر العام بما فيها تاريخ بايلك الشرق؟ كيف يؤثر موقف المؤرخين من السلط الحاكمة في الإيالتين على نظرتهم للحملة ومواقفهم منها؟ وكيف تساهم مرويات المصادر الجزائرية والتونسية في بناء ذاكرة متكاملة حول الحملة من حيث أسبابها ووقائعها ونتائجها؟ ما هي الإضافة التي تقدمها المصادر الأرشيفية - وهي مصدر رسمي فاعل في الحدث - في إثراء أو تأكيد أو تغيير الحقائق الواردة في المصادر التاريخية؟

يقوم عملنا على عينة من المصادر التي اهتمت بالكتابة حول الحملة في سياقات تأريخها لبايك الشرق وحكامه أو أوضاعه أو تلك التي اهتمت بالبايك في سياق تأريخ عام لأوضاع إيالة الجزائر إضافة إلى المصادر التونسية التي عاصرت الحدث وكتبت عنه، كما اعتمدنا على بعض المراسلات من الأرشيف التونسي التي وثقت للحملة ونتائجها على كل طرف.

منهجيا؛ يقوم عملنا على تصنيف وتبويب معطيات المصادر التاريخية -عينة الدراسة- حول الحملة مع تحليلها ومقارنة معلوماتها بهدف الوقوف على مكان من التقارب والتكامل أو التناقض والاختلاف بينها في بناء صورة حول حملة حمودة باشا الحسيني على قسنطينة وتأثيرها على مجال العلاقات بين الإيالتين الجزائرية والتونسية.

2. حملة حمودة باشا في المصادر التاريخية الجزائرية:

تركت حملة حمودة باشا على قسنطينة سنة 1807م صدى في المصادر المحلية الجزائرية سواء التي أرخت لبايك الشرق أو التي كتبت حول تاريخ وقضايا إيالة الجزائر، ويمكن أن تُصنف تلك الكتابات - على قلتها - إلى نوعين الأولى صادرة عن شخصيات تنتمي لأسر أصيلة بمدينة قسنطينة وقرية من السلطة مثل ابن العطار ومحمد الصالح العنتري؛ هذا الأخير المعروف بعدائه للأتراك نتيجة مقتل والده علي يد أحمد باي قسنطينة (1826-1837)،⁽¹⁾ تقلد أيضا كل منهما أدوارا ومناصب إدارية على مستوى البايك خلال الفترة الاستعمارية، وعليه سنحاول أن نرصد الانعكاس المترسخ في أذهان المؤرخين تجاه الحملة بناءً على موقفهما من الحكم العثماني في البايك.

النوع الثاني ضمن المصادر المحلية يرتبط بمؤرخين كان لهم نفوذ على مستوى السلطة المركزية بالإيالة مثل حمدان خوجة وأحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر، وهي مصادر بعيدة عن مركز الحدث نسبيا وقرية من السلطة المركزية - حكومة الإيالة - التي كان لها دور فاعل في مواجهته أو تبني ردود فعل ضد إيالة تونس استمرت لسنوات بعد الحملة، وتتشارك كل هذه المصادر في كونها عاصرت

الحملة وآثارها، وعايشت الفترة الانتقالية من الحكم العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، لكن سردها لتفاصيل الحملة ومواقفهم منها تمايز حسب قريهم من سلطة البايلك أو البايات أو السلطة المركزية بالإيالة، وأيضاً تبعاً لمواقفهم من علاقة بايلك قسنطينة بإيالة تونس.

1.2. مصادر البايلك: تأثير توجهات الكتابة على سردية تفاصيل الحملة:

يُعتبر مُجدّد الصالح العنترى من أهم الكُتّاب الذين أرخوا لبايلك قسنطينة، وذلك بطلب من الضباط الفرنسيين المهتمين بتاريخ البايلك منهم الضابط الفرنسي بواسوني، الذي احتك به خلال عمله بالمكتب العربي بقسنطينة،⁽²⁾ حيث طلب منه كتابة تاريخاً لبايات قسنطينة خلال الفترة العثمانية، فألف كتابه "فريدة مُنيسة..." أو تاريخ قسنطينة،⁽³⁾ كما أطلق عليه المستشرق الفرنسي دورنو عنوان "قسنطينة في العهد التركي من خلال الصالح العنترى"،⁽⁴⁾ وقد انتهى من تأليفه سنة 1846.

تطرق العنترى لحملة حمودة باشا في سياق عرضه لمسار حكم خمس بايات بالبايلك، وقد كانت الحملة حسبه سبباً في عدم استقرار الحكم بالبايلك خلال الفترة الممتدة بين 1806-1808م، حيث شغل منصب الباي في أقل من ثلاث سنوات خمس حكام كان مصير ثلاث منهم هو القتل بداية بعبد الله باي (1804-1806)؛ الذي شهدت فترة حكمه بداية التوتر في العلاقات بين الجزائر وتونس،⁽⁵⁾ لتكون الحملة في بداية حكم حسين بن صالح باي (1807م)، وتولى حكم البايلك لعامين فقط،⁽⁶⁾ حيث تطرق العنترى إلى مجرياتها من حصار للمدينة ودور السلطة المركزية بإرسالها لجيوش عبر البر والبحر كان لها الفضل في إلحاق الهزيمة بالجيش التونسي وفراره نحو الحدود، كما كتب العنترى حول مصير حسين بن صالح باي، الذي تعرض للمؤامرة من قبل العسكر المرباط بالحدود الجزائرية التونسية انتهت بقتله بأمر من داي الجزائر،⁽⁷⁾ وهي الحادثة التي تبين استغلال جند الانكشارية للمستجدات التي شهدتها البايلك في محاولة التمرد على الحكم المركزي به.

وقد انفرد العنترى بالتفصيل في استغلال جند الترك للحملة من أجل الانقلاب على سلطة البايلك ومحاولة الاستقلال عن الإدارة المركزية بالإيالة من خلال رفض الباي المرسل من قبل الداى، وهو علي باي والأمر بقتله بمجرد وصوله إلى قسنطينة حيث تم تعيين الباي أحمد شاوش القبائلي من العسكر المرباط على الحدود، وهو الباي الذي شغل المنصب 15 يوماً فقط،⁽⁸⁾ كما كانت له رغبة في الوصول بحكمه إلى دار السلطان وقتل باشا الجزائر.

يُبرز كتاب "فريدة مُنيسة" دور شيوخ أسرة الفكُون؛ الأسرة التي عرفت بخدمتها وولائها للعثمانيين طيلة فترة حكمهم بالبايلك،⁽⁹⁾ في القضاء على هذا التمرد من خلال مراسلتهم لداي الجزائر بشأن مقتل علي باي وحدث التمرد، ترجم رد الباشا بالأمر بقتل كل العساكر المتمردين، فاقترح عليه الفكُون قتل أحمد شاوش القبائلي دون باقي العسكر مع وجوب إعلامهم برسالة الباشا للتهديد والترهيب،⁽¹⁰⁾ وهي الخطوة التي سمحت بتراجع العسكر عن تمرده وقتل الباي أحمد شاوش، ليعين داي الجزائر أحمد طبال بايا على قسنطينة (1808-1811م)، ويُشير العنترى إلى عقد الصلح بين إيالتي الجزائر وتونس خلال فترة حكمه.⁽¹¹⁾ إذن تناول العنترى الحملة في سياق تأريخه لتأثيرها على استقرار حكم البايات، ومنه الاستقرار الإداري والسياسي والعسكري داخل البايلك لكونها سبباً في تغيير متتابع لشاغلي منصب الباي، فضلاً عن أنها كانت فرصة لتمرد العسكر التركي على الإدارة المركزية في الإيالة.

لم يُفصل العنترى في أسباب الحملة ونتائجها، وهو ما يرتبط بتوجهات الكتابة لديه، والتي تركز على تتبع مسار بايات قسنطينة في الحكم، ولم يتعمق أيضاً في تفاصيل الأحداث المصاحبة للحملة وإنما جاء ذكرها عرضاً كسبب فاعل في عدم استقرار البايلك. من جهة أخرى؛ لم يهتم العنترى بعرض باقي الأحداث المرتبطة بتوتر العلاقات بين الإيالتين نتيجة الحملة إلى غاية وقوع الصلح سنة 1821،

وقد يرتبط ذلك بتجاوز المسألة للبايلك والبايات -موضوعه في الكتابة-؛ حيث أصبح الصراع على مستوى الإيالة في علاقتها مع تونس فضلا عن تدخل الدولة العثمانية لحل التصادم بين الإيالتين.

في مقابل ما ذكر في كتاب "فريدة منسية.."؛ تطرق العنتري إلى أسباب الحملة في سياق حديثه عن القحط والمجاعة التي شهدتها البايك سنة 1804، ضمن كتابه "مجماعات قسنطينة"، وقد ربط أسباب الحملة برغبة حمودة باشا الحسيني في استغلال ضعف البايك نتيجة ثورة ابن الأحرش والمجاعة للسيطرة عليه⁽¹²⁾، مُشيراً إلى وجود تنافس بين باشا الجزائر وحاكم تونس حول الاستئثار بالبايلك، ليُفصل في الحملة ومُجرياتها داخل مدينة قسنطينة فضلا عن إرسال داي الجزائر الدعم العسكري للمدينة، إلا أن القارئ لكتابي العنتري يُلاحظ تضاربا في كلامه حول شخصية حسين بن صالح باي ودوره ومصيره في الحملة بين القول بمقتله بتخطيط من عسكر الترك المرباط بالحدود من خلال إرسال وشاية كاذبة لباشا الجزائر عن هروبه بجيشه من الحدود في الكتاب الأول،⁽¹³⁾ والقول بجنبه وفراره من المعركة ضمن كتاب "مجماعات قسنطينة"،⁽¹⁴⁾ إن اختلاف الرواية بين الكتابين يمكن أن ترتبط بأغراض الكتابة في كلاهما فقد فصل في كتاب فريدة منسية في مسارات حكم البايات ومن بينهم الباي المذكور في حين تناول شخصيته ضمن مجامعات قسنطينة عرضا، وقد يكون وصفه للباي بالجن نابع من روايات متداولة حول شخصية هذا الباي بعد الحملة، استقى منها مواقفه.

بالنسبة لكتاب ابن العطار "تاريخ قسنطينة"؛ فقد أصل فيه لجدور الخلاف الجزائري التونسي، الذي جاء بعد تدخل إيالة الجزائر وخاصة باي بايلك الشرق في توطيد الحكم لأبناء حسين باي على حساب علي باشا وأبنائه خلال الصراع الباشي الحسيني،⁽¹⁵⁾ بموجب ذلك أصبح البيت الحسيني خاضعا لحكام الجزائر نتيجة الامتيازات التي وافق عليها أبناء حسين بن علي لصالح الجزائر منذ 1756،⁽¹⁶⁾ وبذلك برر ابن العطار لمعاناة حاكم تونس حمودة باشا من تدخلات بايات قسنطينة في شؤون حكمه وشؤون رعاياه نتيجة تلك الامتيازات.

من جهة أخرى ربط بين هجوم عبد الله باي قسنطينة (1804-1806م) على منطقة الكاف بعد استيلاء أمن البايك والقضاء على ثورة ابن الأحرش سنة 1804،⁽¹⁷⁾ ورد فعل حمودة باشا بالتخطيط للحملة، لكن هذا الباي قتل قبل الحملة ليخلفه حسين بن صالح باي (1807م)، حيث ركز ابن العطار على مسألة معرفة حمودة باشا بعدم قدرة هذا الباي على الحروب لكونه صغير السن واستغلاله لذلك في شن الحملة،⁽¹⁸⁾ وعليه فقد أرجع ابن العطار حملة حمودة باشا إلى توترات بين الإيالتين ناتجة عن الصراع الباشي الحسيني، والذي أكسب حكام الجزائر امتيازات داخل تونس، مست سيادة حكامها فكان حمودة باشا؛ الذي عرف بجنكته وذكائه السياسي مذ صغره وقبل وصوله إلى الحكم،⁽¹⁹⁾ أول المنتفضين ضد حكام الجزائر، حيث استغل ظروف البايك من ثورات ومجاعة وضعف حكم ليعلن تمرده المجدد في الحملة على قسنطينة. إن البحث في موقف ابن العطار يبرز ميله لتأييد الحملة واعتبارها حق مشروع لحمودة باشا للتخلص من هيمنة حكام الجزائر، وبذلك فقد تبنى موقفا أقرب إلى الحياد والموضوعية - على اعتبار أنه مصدر محلي جزائري- في معالجة أسباب الحملة.

انفرد ابن العطار بذكر سياسة حمودة باشا في استمالة مشايخ قبيلة الحنانشة والأوراس وشيوخ العرب بوعكاز الذوادة لصفه ضد باي قسنطينة من خلال مكاتبتهم لمساندته في مقابل منحهم امتيازات،⁽²⁰⁾ ولم يختلف عن العنتري في عرض تفاصيل الحصار، ومسار الحملة التي انتهت بفرار التونسيين بعد هزيمتهم نتيجة دعم الأمحال المرسل من قبل داي الجزائر برا وبحرا للتصدي للحصار التونسي على المدينة.

بناءً على ما ذكر، إن ما ميز عرض سياق الحملة في المصادر المحلية للبايلك - من خلال النماذج المطروحة- هو التركيز على أسبابها وتأثيراتها على البايك وعلى استقرار الحكم فيه، كما سمحت هذه المصادر بإبراز هشاشة السلطة الإدارية والعسكرية للبايلك؛

التي تجسدت في رصد تمردات للجيش على الإدارة المركزية وإعلان انفصال واستقلالية عنه، لكن تمكنت سلطة الداي مع وساطة أسرة الفكون من إضعافه والقضاء عليه، كما وضحت أيضا هذه المصادر ضعف العلاقة بين مركز البايك وأطرافه تجسدت في قدرة حمودة باشا على استمالة وكسب ولاء بعض القبائل الحدودية الجزائرية لصفه أثناء مسار الحملة إلى البايك.

2.2. المصادر التاريخية للإيالة: تأثير المكانة والقرب من السلطة في بناء المواقف حول الحملة:

بعد تطرقنا إلى صدى حملة حمودة باشا في المصادر المحلية للبايك، أردنا البحث في موضوع الحملة من منظور شخصيتين كانت لهما مكانة وسلطة في الإدارة المركزية بإيالة الجزائر وهما: حمدان خوجة المعروف بجنكته السياسية والدبلوماسية والمنفتح على قضايا الإيالة ومجتمعها فضلا عن ما عرف عنه من قيامه بأسفار خارج الإيالة، والتي ساهمت في بناء مواقفه من القضايا الداخلية لها وتحقيق انفتاحه على القضايا المغاربية وحتى العالمية التي عاصرها، إضافة إلى قربه من السلطة ومن شخص الداي حسين؛ آخر دايات الجزائر، وقد كان مستشارا له.⁽²¹⁾ والشريف الزهار؛ نقيب أشرف الجزائر أواخر الفترة العثمانية وخلال الفترة الاستعمارية،⁽²²⁾ إذن جسد حمدان خوجة الشخصية ذات الانتماء التركي - كرغلي - فيما تميز الشريف الزهار بكونه حضري معروف بنسبه الشريف، إضافة إلى ما ذكر؛ فقد عاصر كل منهما فترة أواخر التواجد العثماني بالجزائر والفترة الأولى من الاحتلال الفرنسي، وعرفا بقربهما من السلطتين، سلطة الديات ثم سلطة الاحتلال الفرنسي، فكيف نظر كل منهما إلى حملة حمودة باشا؟ وما هي الخلفيات المؤثرة في مواقفهما من الحملة؟

تناول كل من حمدان خوجة والشريف الزهار حملة حمودة باشا التونسي على قسنطينة من منظور يُعبر عن مواقفه من الحكم المركزي ببايك قسنطينة وإيالة الجزائر، فضلا عن طبيعة علاقته بتونس أيضا، تطرق حمدان خوجة لحملة حمودة باشا على قسنطينة في إطار تناوله لمسألة العلاقات الجزائرية التونسية منذ القرن الثامن عشر، مشيرا إلى سلطة بايات قسنطينة ونفوذهم الذي وصل إلى حد التدخل في الصراعات داخل البيت الحسيني، والذي انتهى باستتباب الملك لصالح علي ابن حسين باي تونس وأبنائه من بعد،⁽²³⁾ يُظهر حمدان خوجة في عرضه لطبيعة العلاقات الجزائرية التونسية بعد ذلك وعيا سياسيا بتأثير إيالة الجزائر وتجاوز سلطتها من المركز وأطرافه نحو إيالة تونس المحيطة بها من خلال حصولها على امتيازات ذات بُعد سياسي واقتصادي داخل الإيالة التونسية،⁽²⁴⁾ هو توجه يُعبر عن مبادئ حمدان خوجة الداعية إلى ضرورة وحدة الدول المغاربية في سبيل ردع التهديدات الأجنبية الأوروبية الموجهة صوبها،⁽²⁵⁾ وقد تبني حمدان خوجة بموجب ذلك موقفا دبلوماسيا أقرب إلى تبرير حملة حمودة باشا وشرعيتها، وهو الأسلوب الطاغي على كتاباته، ليظهر بصفة المثقف الراض لثلك الهيمنة، حيث تجلّى تعاطفه مع الطرف التونسي في اقراره بأن تدخل السلطة الجزائرية في شؤون تونس هو فعل مُعبر عنهم لا يتجاوزهم إلى الرعايا من أهل الإيالة المعروفين بحبهم للعدالة،⁽²⁶⁾ وبذلك اعتبر حمدان خوجة الفعل الجزائري تجاه تونس يُمثل السلطة ولا يتجاوزها إلى رعايا الجزائر، الذين لم تؤثر التوترات السياسية على علاقاتهم القائمة على التجارة والتواصل الاقتصادي مع سكان الإيالة التونسية.

تطرق أيضا لحملة حمودة باشا، والتي ربط أسبابها برغبة هذا الباي في التخلص من ثقل عبء الامتيازات التي تحصل عليها حكام الجزائري بتونس، واستغلاله لفترة حكم حسين باي قسنطينة،⁽²⁷⁾ لدرأيته بصغر سنه وضعف خبرته في تسيير شؤون السلطة والحكم،⁽²⁸⁾ ليقوم بالحملة على قسنطينة.

تناول حمدان خوجة أيضا مسار الحملة والحصار على مدينة قسنطينة فضلا عن إمدادات باشا الجزائر لدعم مقاومة الحصار، إن ما ميز أخبار "المرأة" حول الحملة هو الاهتمام بتأثيرها على السلطة بالبايك من خلال انتفاضة جند الانكشارية على حسين باي ما أدى إلى مقتله بأمر من داي الجزائر وقتل الباي المرسل بعده من قبل الجند المتمرد، إضافة إلى تأثيرها على السلطة المركزية بالإيالة من

خلال قتل أحمد باشا داي الجزائر،⁽²⁹⁾ إن المتمعن فيما كتبه حمدان خوجة حول الحملة يُلاحظ تبريره لها، واعتبارها رد فعل مشروع في مقابل ما صدر من تجاوزات لبايات قسنطينة؛ الذين وصلوا حسب المناصب دن كفاءة ولا مروءة،⁽³⁰⁾ وهو بذلك يرد سبب الحملة إلى ضعف إدارة البايك وسعي البايات إلى تحقيق منافع فردية على حساب المصلحة العامة للريعية. إن انفتاح حمدان خوجة بحكم مكانته الاجتماعية والسياسية في تلك الفترة على علاقات واسعة داخل حدود الإيالة وخارجها ومع حكام تونس؛ أكسبته شخصية ذات بُعد دبلوماسي جعلته ينظر للأحداث من منظور مُحايد؛ رأى فيه أن حملة حمودة باشا غزو مُبرر في محاولة منه لفرض توازن في العلاقات بين الإيالتين وإعادة بناء استقلالية تونس عن الطرف الجزائري.

في مقابل ذلك؛ اهتم الشريف الزهار بربط أسباب الحملة بثورة ابن الأحرش؛ التي شهدتها بايلك قسنطينة، وقادها مُحمّد بن عبد الله بن الأحرش المعروف في بعض المصادر بالشريف المغربي،⁽³¹⁾ لإسقاط حكم البايات واستبداله بحكم محلي،⁽³²⁾ وحملة حمودة باشا باعتباره الداعم للثورة التي مهدت له الهجوم على البايك بعدها. كما استفاد باي تونس من عزل مصطفى الأنجليز باي قسنطينة ونفيه نحو تونس ليتخذها دربعة للحملة في سبيل ارجاع الباي المذكور لمنصبه على قسنطينة،⁽³³⁾ في حين اعتبر مسألة الامتيازات التي تحصل عليها حكام الجزائر في تونس عادة معمول بها دون الإشارة إلى أسبابها.

تناول أيضا رفض حمودة باشا دفع تلك الامتيازات على الرغم من مراسلة باشا الجزائر له بشأنها ما أدى إلى استيلاء سفن جزائرية على ما وجد في سفن تونسية عوضا عن تلك الامتيازات هو ما أشعل فتيل الحرب حسبته بتجهيز حمودة باشا لحملة سرية أرسلت إلى قسنطينة،⁽³⁴⁾ في هذا السياق تُشير بعض المصادر الفرنسية إلى اصرار حكام الجزائر للحصول على تلك الامتيازات رغم حالة الصراع بين الإيالتين، وهو ما دفع بقائد الجيش التونسي في الحدود للقيام بهجوم ومحاولة توغل ثانية نحو الأراضي الجزائرية سنة 1812 انتهت بالفشل، ليرد الطرف الجزائري بمحاصرة لمنطقة الكاف التونسية الحدودية، ولكنها انتهت بالفشل أيضا،⁽³⁵⁾ وعليه فقد انفرد الشريف الزهار بذكر السبب المباشر للحملة حسبته؛ وهو استيلاء مراكب جزائرية على مراكب تونسية، ثم إن المتتبع لمواقفه من الحملة، يُلاحظ ميله إلى الحياد وعدم الظهور بصفة المساند أو المناهض للحملة بداية، لكن الواضح هو ميله إلى عدم الاقرار بمشروعيتها دون المساس بشخص حمودة باشا أو سياسته.

فصل الشريف الزهار في سرد مجريات الحملة ونتائجها وآثارها على العلاقات الجزائرية التونسية، ليبين التوتر والصدام الدائم بين الإيالتين نتيجة لها، خاصة في جانب البحر إلى غاية 1821، حيث تدخل السلطان العثماني محمود خان لعقد الصلح بينهما، وقد انفرد الزهار بذكر مجريات اللقاء والصلح في الباب العالي، حيث يُشير إلى اختلاف أسلوب الخطاب والإقناع بين ممثلي الإيالتين؛ إذ تمكن ممثل تونس من إقناع الوزير المستقبل لهم بمسألة تجاوز الطرف الجزائري لحدود سيادة تونس وهو سبب الحملة. كما عبر الزهار عن غضبه من ممثل الجزائر في جلسة الصلح مستعملا عبارات قاسية في وصف موقفه، الذي طرحه بمنطق حق السلطة والسيادة للجزائر على تونس، ما أثار غضب الوزير العثماني، فكان رده بالقول أن تونس ملك للعثمانيين وهي مستقلة عن إيالة الجزائر،⁽³⁶⁾ وهو ما يبرز حرص العثمانيين على منع تسلط الإيالات شبه المستقلة مثل الجزائر بما يهدد هيمنة الدولة العثمانية عليها، من جهة أخرى قدم الشريف الزهار نقدا ضمنيًا للسياسة حكام الجزائر من حيث أسلوب تعاملهم مع حملة حمودة باشا، كما يبين أن الصلح لم يكن نتيجة تفوق إحدى الإيالتين على الأخرى. بل كان نتاجا لتدخل مركزي عثماني لتنظيم العلاقات بين الجزائر وتونس في سبيل إعادة ضبط ميزان القوى بينهما.

بناءً على ما ذكر؛ إن المقارنة بين ما كتبه كل من حمدان خوجة والشريف الزهار حول حملة حمود باشا التونسي على قسنطينة تبرز ربط حمدان خوجة لأسباب الحملة ونتائجها بمشاشة بنية السلطة السياسية على مستوى بايلك الشرق وإيالة الجزائر، وهو اختلاف يعكس منطلقات المواقف المرتبطة بطبيعة علاقة الطرفين بالحكم المركزي في الإيالة لكلاهما، فالشريف الزهار يكتب من منظور قريب من

السلطة وتأثيرها في تحليله لمسار الأحداث والعلاقات بين الإيالتين ما جعله يحيد أحيانا عن السرد الموضوعي للأحداث نحو لوم الطرف الجزائري وإبراز ضعف مواقفه، التي أدت إلى تحقيق الطرف التونسي للصلح وإقرار بشرعية حملتهم من قبل الباب العالي، كما اعتمد على منطق الغلبة للجزائر على تونس وتعمق في تفصيل الحنكة السياسية لحمودة باشا الهادفة للقضاء على سلطة الجزائريين على تونس كما ركز في تناوله لمسألة الصلح على سردية تُعيد المركزية للباب العالي من خلال إبراز دور السلطان العثماني في ضبط العلاقة بين الإيالتين، وتصحيح التجاوز الواقع من قبل حكام الجزائر على تونس، في حين انطلق حمدان خوجة في سرده للحملة من منظور نقدي لبنية الحكم في الجزائر وتأثيره على مسار العلاقات الجزائرية التونسية، موقف يُوضح نضج الوعي السياسي والحنكة الدبلوماسية التي ميزت شخصيته.

3. حملة حمودة باشا في كتاب مؤرخ السلطة الحسينية أحمد ابن أبي الضياف:

يُعتبر ابن أبي الضياف من أهم المؤرخين التونسيين الذين عاصروا حملة حمودة باشا على قسنطينة، واهتموا بالتأريخ لجرياتها، وقد ولد بتونس سنة 1804 أثناء فترة حكم حمودة باشا، تولى والده خطة الكتابة للوزير التونسي يوسف صاحب الطابع، وعمل على تكوين ابنه صاحب كتاب "الاتحاف" وتدريبه على الكتابة ليكون خليفة له في الوظيفة،⁽³⁷⁾ ضم كتابه الاتحاف ثمان أجزاء موزعة على أربع مجلدات؛ تناول فيها تونس وأوضاعها السياسية وعلاقاتها الدولية في القرن التاسع عشر، فضلا عن نظمها الإدارية والقضائية والمالية وغيرها، وبذلك اعتبر مصدرا شاملا للتاريخ التونسي خلال القرن التاسع عشر.

تناول ابن أبي الضياف حملة حمودة باشا بمنظور تونسي، وهو القريب من السلطة والفاعل بها،⁽³⁸⁾ فكان تأريخه للحملة أقرب إلى التاريخ السياسي منه إلى السرد المحايد، التزم فيه بالدفاع عن شرعية الإيالة التونسية في التخلص من تسلط حكام الجزائر في مقابل تقديم صورة باي تونس حمودة باشا في قالب الحاكم العادل المحنك ذو الخبرة السياسية والعسكرية البارزة في ترتيباته للاستعداد للحملة على قسنطينة،⁽³⁹⁾ ما يوضح انحياز ابن أبي الضياف لتعظيم سلطة البلاط من خلال التركيز على الجانب البطولي في شخصية باي تونس.

في جانب آخر؛ أشار ابن أبي الضياف إلى مشاركة عديد القبائل التونسية في الحملة مثل دريد، الواقعة في سهول التل العلوي قرب سليانة بتونس،⁽⁴⁰⁾ ووسلات المنتسبين للجبل الواقع بالقرب من القيروان،⁽⁴¹⁾ وقد كان الوساليتية خلال فترة الحملة مشتتين في البلاد التونسية ومنهم من استقر بمدينة قسنطينة، والتي اختارها أيضا ابن علي باشا يونس وحفيده إسماعيل مستقرا لهم بعد هزيمتهم أمام أبناء حسين بن علي،⁽⁴²⁾ لكنه لم يفصل في علاقاتها مع سلطة الباي ولا طرق تعبئتها ودورها أثناء الحملة، وإنما اكتفى بذكرها كقوة محلية داعمة للجيش التونسي المشاركة ضمنه،⁽⁴³⁾ هذا يجعل تأريخه للحملة تأريخ سلطوي يركز حول فاعلية شخصية الباي العسكرية والسياسية في الحملة وسلطة الإيالة في مقابل تهميش دور القوى الاجتماعية المحلية منها قبائل دريد ووسلات.

بالنسبة لدور مصطفى إنجليز باي في الحملة، فقد تناوله كشخصية فاعلة في قرار حمودة باشا بشن الحملة على قسنطينة، باعتبار الحملة أداة دعم للباي الهدف منها إرجاعه إلى منصبه ودليل ذلك مشاركته وابنه علي في الهجوم على قسنطينة،⁽⁴⁴⁾ ما يعطي مشروعية للحملة ويغير صورتها في الذاكرة المحلية التونسية من حملة هدفها إخضاع قسنطينة لتونس والتخلص من تسلط حكام الجزائر على بايات تونس، إلى تصويرها في قالب الوفاء بوعده حمودة باشا لمصطفى إنجليز باي من خلال العمل على إعادة تعيينه على كرسي الباي بباليك الشرق. ويتأسف ابن أبي الضياف لوفاة هذا الباي دون تحقيق رجوعه لسلطة البايلك، وقد كان مصير أفراد أسرته المتبقين في قسنطينة بعد الحملة هو السجن، خاصة بالنسبة لحفيده حسان بن علي بن مصطفى إنجليز باي كما تم الاستيلاء على أملاك عائلته وأراضيهم بقسنطينة،⁽⁴⁵⁾ إن نص المراسلة يبرز السياسة الانتقامية التي قام بها بايات قسنطينة ضد الأسرة نتيجة مشاركة الباي وابنه في الحملة على قسنطينة.

تطرق ابن أبي الضياف إلى مسألة تدخل السلطان العثماني للصلح بين الإيالتين، وذلك بتاريخ الثلاثاء منتصف جمادى الثانية 1236 هـ/ 20 مارس 1821م،⁽⁴⁶⁾ إلا أنه لا يتعمق في المسألة ويذكر انشغاله بالكتابة عن أحداث أخرى، ربما لكونها مبادرة من الباب العالي تنتهي بها سردية البطولة التي بناها حول شخصية حمودة باشا خلال الحملة.

إذن؛ إن ما يتجلى في كتابة ابن أبي الضياف حول حملة حمودة باشا على قسنطينة هو سعيه لبناء ذاكرة تونسية تُمجّد شخص حمودة باشا، ومن خلاله الأسرة الحسينية خلال القرن التاسع عشر، ووجه البطولة التي انفرد بها هذا الباي تتجلى في رغبته بالتخلص من تسلط حكام الجزائر وخاصة بايات قسنطينة وهو ما كان له، وإن طالت عقبات وآثار الصراع بسبب الحملة بين الإيالتين إلى غاية 1821م،⁽⁴⁷⁾ لتنتهي بعقد الصلح في التاريخ المذكور.

4. ذاكرة حملة حمودة باشا على قسنطينة في مصادر الأرشفة التونسي:

تُعتبر الوثائق الأرشفية على اختلاف أنواعها من المصادر الأساسية لحفظ ذاكرة الحدث باعتبارها عنصرا محايدا في جانب عدم القصد بالتأريخ له؛ فهي وظيفية فيما أعدت له، وخالية من أي توجه أو ميل قد يُجانب الحقيقة، فضلا عن كونها أداة فاعلة في نقل مجرياته في شكل مراسلات أو تقارير وغيرها بذلك فهي تكمل ما تناقلته الروايات التاريخية، ووجودها يُساهم في تصحيح وبناء صدق المعلومة ومصادقيتها.

رصدنا في هذا الصدد وثيقة من الأرشفة التونسي، اشتملت على أخبار حول مجريات الحملة وأسبابها المباشرة؛ وهي عبارة مراسلة يُجهل صاحبها لكنها وجهت إلى مُحمّد خوجة، الذي كان مأمورا في خدمة الوجود التونسي بأزمير وشريف أغا وكيل الوجود هناك أيضا، مضمون المراسلة استفتح بالحديث عن إغارة مفاجئة من عبد الله باي قسنطينة على عرش ولاد بوغانم الواقع في الحدود الجزائرية التونسية، وقد صادف ذلك خروج محلة الشتاء في تونس، لتقوم تونس بتجهيز حملة أخرى قادها سليمان أغا على قسنطينة، حيث تشير الوثيقة إلى استمرار الحرب بها مدة شهر كامل، إلى أن جاءت المساعدات من مركز إيالة الجزائر برا وبحرا، بموجب ذلك انقلبت موازين القوى وتحول انتصار تونس إلى خسارة أمام الطرف الجزائري،⁽⁴⁸⁾ تقدم الوثيقة معلومة لم نجدها في المصادر التاريخية؛ تبرز تحالف باي قسنطينة مع شيخ العرب بوعكاز الدواودة، الذين عرفوا بقوتهم العسكرية وصنفوا ضمن الفرنسيين،⁽⁴⁹⁾ إن دعم شيوخ العرب لباي قسنطينة؛ مكنه من تنظيم عديد الأحمال، التي ضمت ما يزيد عن خمسة آلاف رجل ومائتي خيمة اتحدت مع القوات الواردة إلى قسنطينة من عاصمة الإيالة.

تذكر الوثيقة مصدر نقل المعلومة، وهم الجند التونسي المهزوم العائد إلى تونس،⁽⁵⁰⁾ كما يشير نص المراسلة إلى الهدف من تلك التعبئة العسكرية في بابلك الشرق، وهو الهجوم على تونس وإلحاقها بإيالة الجزائر.

تضمنت أيضا المراسلة معلومات حول الترتيبات العسكرية التونسية لردع الحملة، تمثلت في إعداد خمسين خيمة من العسكر وخمسين خيمة من الزاوة فضلا عن جمع من العربان، لتتناول بعدها الصراع الذي دار في الحدود الجزائرية التونسية، وكان الانتصار فيه لصالح جند تونس؛ بمقتل 450 جندي جزائري وجرح 400 منهم فضلا عن أسر بعض الأحمال والاستيلاء على عتادها. تُصور الوثيقة حالة هروب الحكام والضباط من الأحمال الجزائرية بعد النصر الذي حققه التونسيون.⁽⁵¹⁾ إذن قدمت لنا هذه المراسلة تفاصيل غابت عن المصادر التاريخية الجزائرية والتونسية، لكونها مصدر رسمي صادر عن السلطة التونسية في شكل تقرير مفصل عن التعبئة العسكرية فضلا عن المساهمين والمشاركين في مجريات الصراع من كلا الطرفين، كما قدمت احصاءات مهمة عن العتاد المسخر من الإيالتين، والخسائر التي ألحقت بالطرف الجزائري.

5. خاتمة

إن البحث في المصادر التاريخية للإيالتين حول حملة حمودة باشا الحسيني على قسنطينة سنة 1807، يبين تشابه القراءات بين البعض منها حول أسبابها، وهي الامتيازات الجزائرية في تونس والتي أصبحت عبئا على حكامها، فضلا عن عوامل أخرى أججت الأوضاع وكانت سببا مباشرا لعزم الباي التونسي على القيام بالحملة.

في جانب آخر أثرت توجهات الكتابة لدى مؤرخي البايك ومواقفهم من حكم البايات به على طبيعة تناولهم للحملة، وعلى إثراء معلوماتها حول الأسباب والنتائج في حين هناك اتفاق حول مجرياتها، كما تجلّى في تأريخهم للحملة هامش من الحياد تُرجم في الاقرار الضمني بشرعية الحملة، حياد قد يرتبط بتغير الظروف والحكم والولاء بعد الاحتلال الفرنسي، وهي فترة التأريخ للحملة في مصادر الموضوع.

إن ما يُقال على مصادر البايك حول الحملة ينطبق على توجهات مصادر الإيالة في الكتابة عنها، لكن حمدان خوجة كان أكثر ميلا للطرف التونسي من الشريف الزهار الذي أبدى استيائه من نتائجها التي كانت لصالح الطرف التونسي بعقد الصلح ونهاية امتيازات الجزائر بتونس.

في الجانب التونسي؛ إن تأريخ بن أبي الضياف للحملة أعطى تفاصيل كثيرة عن أسبابها واستعدادات باي تونس للقيام بها كما فصل في التعبئة العسكرية والبشرية للحملة لدى الطرف التونسي، وقدم تفاصيل حول صداها في تونس غابت عن المصادر المحلية الجزائرية. كما أن الاعتماد على بعض المراسلات الموجودة في الأرشيف التونسي ساهم في سد ثغرات غابت عن المصادر التاريخية وأكد معلومات وجدت بها أيضا.

بناء على ما ذكر؛ ساهمت هذه الدراسة القائمة على مقارنة تاريخية نقدية مقارنة بين مجموع مصادر الإيالتين حول الحملة في إعادة تشكيل ذاكرة الحملة وبناء صورتها بصورة مقارنة للحقيقة التاريخية، ختاماً؛ إن هذا الموضوع يمكن أن يفتح آفاقاً لإعادة تقديم قراءات حول الحملة والعلاقات الجزائرية تونس خلال القرن التاسع عشر من منظور تنوع المصادر وتمايز المواقف وتوجهات الكتابة لدى مؤرخي الإيالتين في تلك الفترة.

6. الهوامش:

- (1) حول الموضوع يُنظر، مُجدّد الصالح العنتري، فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها -تاريخ قسنطينة-، مراجعة وتحقيق يحيى بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص107-110.
- (2) حنيفي هلايلي، إقليم قسنطينة في كتابات الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية في ضوء المجلة الإفريقية، مجلة عصور الجديدة، مجلد 05، العدد 18- عدد خاص بقسنطينة، أوت 1436هـ/2015م، ص145.
- (3) مُجدّد الصالح العنتري، مصدر سابق.
- (4) Dournon, A, "Constantine sous les Turcs d'après Salah al -Antari", in Recueil des notices de la société archéologique, historique et géographique de Constantine, Volume 16, série59, Années 1928-1929, pp61-178.
- (5) مُجدّد الصالح العنتري، مصدر سابق، ص73.
- (6) مُجدّد الطاهر بن أحمد النقاد، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس، رقم 263، ص5.
- (7) مُجدّد الصالح العنتري، مصدر سابق، ص75.
- (8) مُجدّد الصالح العنتري، نفسه، ص ص77-78.
- (9) مزيد من المعلومات حول دور الأسرة في العهد العثماني ينظر، علاوة عمارة، جميلة معاشي، أسرة الفكون شيوخ الإسلام وشيوخ بلد قسنطينة من عز العثمانيين إلى ذل الفرنسيين، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 13، العدد 2014، 01، ص ص241-272.
- (10) مُجدّد الصالح العنتري، مصدر سابق، ص78.
- (11) مُجدّد الصالح العنتري، مصدر نفسه، ص79.
- (12) مُجدّد الصالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1394هـ/1974م، ص37.
- (13) مُجدّد الصالح العنتري، فريدة منيسة، مصدر سابق، ص75.
- (14) مُجدّد الصالح العنتري، مجاعات قسنطينة، مصدر سابق، ص39.
- (15) أحمد بن المبارك بن العطار (1790-1870)، تاريخ بلد قسنطينة، تحقيق وتعليق وتقديم عبد الله حمادي، طبعة جديدة، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011، ص115.
- (16) نصيرة نواصر، مواقف تونس والمغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1847، رسالة ماجستير تخصص العلاقات بين ضفتي المتوسط مغرب - أوروبا، 2010-2011، ص37.
- (17) De Grammont (H D), **Histoire d'Alger sous la domination Turque (1515-1830)**, Ed, Leroux, Paris, 1887, p363.
- (18) أحمد بن المبارك بن العطار، مصدر سابق، ص118.
- (19) كمال مايدي، صالح بوسليم، نشاط القرصنة بإيالة تونس في عهد حمودة باشا الحسيني (1782-1814) الأهداف والنتائج، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد 14، العدد 11، 2021، ص180.
- (20) أحمد بن المبارك بن العطار، مصدر سابق، ص118.
- (21) عبد المجيد بن عدة، رائد المقاومة السياسية الحديثة في الجزائر حمدان خوجة 1773-1845، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، مج 02، ع 03، 2007، ص ص09-10.
- (22) ياسين بودريعة، شخصية الداوي حسين بين كتاب المرأة ومذكرات الشريف الزهار (1818-1830)، مجلة تاريخ العلوم، مج05، ع03، 2020، ص157.

- (23) حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تقديم وتعريب وتحقيق مُجد العربي الزبيري، منشورات ANEP، 2005، ص125.
- (24) حمدان بن عثمان خوجة، مصدر نفسه، ص128.
- (25) عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي الجزائر تونس وليبيا (1816-1871)، الدار التونسية للنشر، 1972، ص172.
- (26) حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص128.
- (27) Gaid (Mouloud), **Chronique des Beys de Constantine**, Office des Publications Universitaires, 1975, p38.
- (28) حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص128.
- (29) حمدان بن عثمان خوجة، مصدر نفسه، ص129.
- (30) حمدان بن عثمان خوجة، مصدر نفسه، ص130.
- (31) ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص169.
- (32) لمعلومات أكثر حول الثورة ينظر/ زينب جعني، ثورة ابن الأحرش في بابل الشارقة (1800-1807)، مجلة عصور الجديدة، مج 05، ع 18، -عدد خاص بقسنطينة-، 1436هـ/ 2015م، ص ص129-140.
- (33) الشريف الزهار، مذكرات الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر 1168هـ -1246هـ / 1754م-1830م، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص ص85-96.
- (34) المصدر نفسه، ص96.
- (35) Ernest Mercier, **Histoire de l'Afrique septentrionale 1815-1830**, T,03, Ernest Leroux Edition, 1868, pp479-481.
- (36) الشريف الزهار، مصدر سابق، ص 146.
- (37) لمعلومات أكثر حول سيرة ابن أبي الضياف ينظر، طاهر خميري، تعريف بابن أبي الضياف، مجلة الفكر، العدد 09، 1960، ص30.
- (38) أحمد بن أبي الضياف، اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، المجلد الثاني، الجزء الثالث، تحقيق لجنة من وزارة الشؤون الثقافية، الدار العربية للكتاب، تونس، 2013.
- (39) أحمد بن أبي الضياف، مصدر نفسه، ص ص39-41.
- (40) عبد الحميد هنية، تونس العثمانية بناء الدولة والمجال من القرن السادس عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر، منشورات تير الزمان، تونس، 2012، ص35.
- (41) الصغير بن يوسف، المشرع الملكي في سلطة أولاد علي تركي، تقديم وتحقيق أحمد الطويلي، مجلد 02، المطبعة العصرية، تونس، 2009، ص176.
- (42) حمودة بن مُجد بن عبد العزيز، الكتاب الباشي، تحقيق الشيخ مُجد ماضي، الجزء الأول، قسم السيرة، الدار التونسية للنشر، 1970، ص90.
- (43) أحمد بن أبي الضياف، مصدر سابق، ص ص41-45.
- (44) أحمد بن أبي الضياف، مصدر نفسه، ص ص45-47.
- (45) الأرشيف التونسي، السلسلة التاريخية، الصندوق 223، الملف 384، وثيقة رقم 98، مراسلة من حسان بن علي بن مصطفى الإنجليزي باي لي باي تونس يطالب فيها باللجوء لي تونس بعد احتلال قسنطينة.
- (46) أحمد بن أبي الضياف، مصدر سابق، ص134.

(47) يذكر الشريف الزهار أن تاريخ عقد الصلح هو سنة 1820، والأرجح هو التاريخ الذي يذكره ابن أبي الضياف لمعلومات أكثر حول الموضوع ينظر، يعقوب خديجة، حملة باي قسنطينة على الغرب التونسي سنة 1236هـ/ 1821م من خلال تقرير بالأرشيف التونسي، مجلة عصور الجديدة، المجلد 13، العدد 02، 2023، ص ص214-2015.

(48) الأرشيف التونسي، السلسلة التاريخية، صندوق رقم 223، ملف رقم 384، وثيقة رقم 102.

(49) جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري (من القرن 10هـ/16م) إلى 13هـ/19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015، صص 38-39.

(50) الأرشيف التونسي، وثيق رقم 102، مصدر سبق ذكره.

(51) نفسه.